

شجرة طوبى

[186] ما أنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها ، قال: سورها نور فقلت: والغرف التي هي فيها ؟ قال: هي من نور رب العالمين. قلت: زدني رحمك ﷻ قال: ويحك الى هذا أنتهى الي نبأ رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله وسلم طوبى لك إن أنت وصلت الى بعض هذه الصفة ، وطوبى لمن يؤمن بهذا. قلت: يرحمك ﷻ أنا وﷻ من المؤمنين بهذا قال: ويحك إنه من يؤمن أو يصدق بهذا الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها ، وحاسب نفسه قلت: أنا مؤمن بهذا قال: صدقت ولكن قارب وسدد ولا تياس وأعمل ولا تفرط وأرج وأحذر ثم بكى وشهق ثلاث شهقات، فطننا إنه قد مات ثم قال: فداكم أبي وأمي لو رأكم محمد صلى ﷻ عليه وآله وسلم لقرت عينه حين تسألون عن هذه الصفة، ثم قال: النجا النجا، الوحا الوحا، الرحيل الرحيل، العمل العمل، وإياكم والتفريط ثم قال: ويحكم أجعلوني في حل مما فرطت فقلت له: أنت في حل مما فرطت جزاك ﷻ الجنة كما أديت وفعلت الذي يجب عليك، ثم ودعني وقال لي أتق ﷻ وأد الى أمة محمد صلى ﷻ عليه وآله وسلم ما أديت اليك فقلت: أفعل إن شاء ﷻ قال: استودع ﷻ دينك وأمانتك وزودك التقوى وأعانة على طاعته بمشيئته وسأل النبي صلى ﷻ عليه وآله وسلم عن بناء الجنة قال (ص) لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك الاذفر، وترابها الزعفران، وحصاءها اللؤلؤ والياقوت من دخلها تنعم، ولا يياس أبدا ويخلد، ولا يموت أبدا، ويعيش ولا تبلى ثيابه ولا شبابه أبدا. روى في جامع الاخبار قال صلى ﷻ عليه وآله وسلم: إن في الجنة شجرة من أعلاها يخرج حلل ومن أسفلها خيول بلق ذوات أجنحة مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول يركب عليها أولياء ﷻ فتطير بهم حيث شاؤا، فيراهم أهل النار فيقولون: يا رب بما بلغ عبادك هذه الدرجة ؟ فيقول ﷻ لهم: كانوا يصومون وأنتم تفطرون، وكانوا ينفقون وأنتم تبخلون، وكانوا يجاهدون وأنتم تجبنون، وكانوا يصلوان وأنتم نائمون، وفيه قال صلى ﷻ عليه وآله وسلم: إن في الجنة سوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء من أشتهى صورة دخل فيها، وإن فيها مجموع حور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن السائمات فلا نياس أبدا، ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا، ونحن الطاعمات فلا نجوع أبدا، ونحن الخالدات فلا نموت أبدا، ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا، ونحن المقيمات فلا نطعن أبدا، فطوبى لمن كنا له وكان لنا، نحن خيرات حسان أزواجنا أقوام كرام.